الإسراء و المعراج

عَاشَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إيذَاءً شَدِيدًا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ مُنْذُ بِدَايَةِ الْبِعْثَةِ، وَ كَانَ هَذَا الإيذَاءُ يَشْتَدُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ حَتَّى كَانَتْ السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ بَعْدَ الْبِعْثَةِ سَنَةَ حُزْنٍ، إذْ مَاتَتْ فِيهَا خَدِيجَةُ زَوْجَةُ النَّبِيِّ وَ الَّتِي كَانَتْ أوَّل مَنْ آمَنَتْ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، ثُمَّ أبُو طَالِبٍ عَمُّهُ الَّذِي كَانَ يَدْعَمُهُ و يُؤازِرُهُ ، كَمَا كَانَتْ فِي نَفْسِ هَذِهِ السَّنَةِ رِحْلَةُ الطَّائِف الَّتِي لَقِيَ النَّبِيُّ مَا لَقِيَ مِنْ أَهْلِهَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَ الإيذَاءِ.

© www.nospetitsmusulmans.com

فَمَنَّ اللّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى حَبِيبِهِ صلّى اللّهُ عليْهِ وَ سَلَّمَ بِمُعْجِزَةِ الإسْرَاءِ و الْمِعْرَاج لِيُوَاسِيَهُ وَ يُؤَيِّدَهُ بِهَا. إذْ أسْرى بِهِ مِنَ الْمَسْجدِ الحرامِ في مكَّةَ إلى المسجدِ الأقْصَى في مدينةِ القُدْسِ ، ثمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّماواتِ العُلى؛ لِيُرِيَهُ من آياتِهِ الْكُبْرَى، فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَ هَذِهِ مُعْجِزَةٌ عَظِيمَةٌ و مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ خَصَّهُ اللّهُ بِهَا عَنْ بَقِيَّةِ الأنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِم السَّلام.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

© www.nospetitsmusulmans.com

الْإِسْرَاءُ

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، جاء جبريلُ عليه السلام للنبيّ صلّى اللهُ عليه و سلَّمَ بِدَابَّةِ الْبُرَاقِ، وَ هُوَ دَابَّةٌ أصغرُ مِنَ الْفَرَس وَ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمارِ، أَبْيَضُ اللَّوْنِ ، سَرِيعٌ كَالْبَرْقِ ، تَصِلُ الْخُطْوَةُ مِنْ خُطُوَاتِهِ إلى مَدِّ بَصَرِهِ. رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْبُرَاقَ وَ مَعَهُ جِبْرِيلُ وَ هُوَ يقُودُهُ فَانْطَلَق بِهِمَا مِنْ مَكَّةَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ الأقْصَى.

فِي الطَّرِيقِ، تَوَقَّفَ جِبْرِيلُ بالنَّبِيِّ صلَّى الله عليه و سلَّمَ فِي أَمَاكِنَ لَهَا قُدُسِيَّةٌ و بَرَكَةٌ خَاصَّةٌ و طَلَبَ مِنْهُ أنْ يُصَلِّيَ فِيهَا.

© www.nospetitsmusulmans.com

فأوَّلُ مَكَانٍ تَوَقَّفَ فِيهِ جِبْرِيلُ كَانَ طَيْبَةَ (الْمَدِينَة المُنَوَّرَة)، فصلَّى فِيها النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليه و سَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ، كَمَا أنَّ جِبْرِيل عليه السَّلام أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيُهَاجِرُ إليها.

بَعْدَهَا أنزلَهُ بِمَدْيَنَ عِنْدَ الشَّجَرَةِ الَّتِي اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا مُوسَى عليه السّلام حِينَ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ خَائِفًا مِنْ فِرْعَوْنَ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه و سلَّمَ هُنَاكَ.

ثُمَّ أكْمَلا الطَّرِيقَ نَحْوَ طُورِ سَيْناءَ ، حيثُ كلَّمَ اللهُ موسى عَلَيْهِ السَّلام ، هُنَاكَ تَوَقَّفَ جِبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ و نَزَلَ النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليه و سلَّمَ فصلَّى فِي هَذَا الْمَكَانِ رَكْعَتَيْنِ.

وَ أخيرًا، وَ قَبْلَ وُصُولِهِمَا إلى آخِرِ مَحطَّةٍ مِنَ رِحْلَةِ الإسْرَاءِ، تَوَقَّفَ جِبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ عِنْدَ بيتِ لحم، وَ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ النَّبِيُّ عيسى عليهِ السَّلامُ ، فَصَلَّى هُنَاكَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه و سلَّمَ رَكْعَتَيْنِ.

© www.nospetitsmusulmans.com

الإسراء والمعراج

اكْتَمَلتْ رِحْلَةُ الإسْرَاءِ بالوُصُولِ إلى بيتِ المقدِسِ ، هُنَاكَ نَزَلَ النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليه و سلَّمَ عِنْدَ بابِ الْمَسْجِدِ ، و رَبَطَ البُرَاقَ بالحلقةِ التي كان يربطهُ بها الأنبياءُ الَّذِينَ رَكِبُوهُ مِنْ قَبْلُ ، ثمَّ دخلَ مَعَ جِبْرِيل وَ الْتَقَى فِيهِ بأَنْبِيَاءِ اللهِ وَ رُسُلِهِ جَمِيعًا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ آدمَ عليه السَّلام.

© www.nospetitsmusulmans.com

جَمَعَهُمُ اللهُ في هذَا الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ كَرَامَةً لِنَبِيِّهِ و حبيبِهِ صلّى الله عليه و سلَّمَ وَ عَدَدُهُمْ 124 أَلْفَ نَبِيٍّ ، وَ 313 رَسُولاً ، و طَلَبَ جبريلُ من النَّبِيِّ صلّى اللهُ عليه و سلَّمَ أنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ إمَامًا، فَصَلَّى بهم رَكْعَتَيْنِ ، و كانت هذه كرامَة أخرى و مواساة لِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ صلَّى الله عليه و سلَّمَ وَ إشَارَةٌ إلَى إمَامَةِ دِينِ الإسْلامِ.

تَحَدَّثَ الأنْبِيَاءُ و الْمُرْسَلُونَ فَأثْنَى كُلٌّ مِنْهُمْ عَلى اللهِ تَعَالَى بِكَلامٍ جَمِيلٍ. ثُمَّ قَالَ سَيِّدُنَا محمّد صلّى الله عليه و سلَّمَ :

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أرْسَلَنِي رَحْمَةً للْعَالَمِينَ وَ كَافَّةً للنَّاسِ بَشِيرًا و نَذِيرًا، وَ أنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَ جَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ ، وَ جَعَلَ أُمَّتِي وَسَطًا ، وَ جَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأوَّلُونَ و الآخِرُونَ.

© www.nospetitsmusulmans.com

الْمِعْرَاجُ

السَّمَاءِ الدُّنْيَا

صَعِدَ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (الأُولَى)، فَاسْتَأْذَنَ جِبْرِيلُ الْمَلائِكَةَ خَزَنَةَ السَّمَاءِ بِالدُّخُولِ وَ أَخْبَرَهُم أَنَّ مَعَهُ النَّبِيَّ صلّى اللهُ عليه و سلَّم فَقِيلَ لَهُ :

مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً ، حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ . وَ فُتِحَ لَهُمَا.

رَأى النبيّ صلّى الله عليه و سلَّم فِي هَذِهِ السَّمَاءِ سَيِّدَنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام ، و كَان رَجُلاً طَوِيلَ الْقَامَةِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ وَ رَحَّبَ بِهِ وَ قال : **مَرْحَبًا بِالْاِبْنِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ.**

كَانَ عَنْ يَمِينِ آدَمَ أُنَاسٌ كَثِيرُونَ و عنْ شِمَالِهِ أيْضًا ، فَكَانَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَيَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ ، و يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَيَبْكِي وَ يَحْزَنُ ، وَ قَدْ بَيَّنَ جِبْرِيلُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ الَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَ الَّذِينَ عَنْ شِمَالِهِ هُمْ أَهْلُ النَّارِ.

© www.nospetitsmusulmans.com

السَّمَاء الثّانية

تَتَوَاصَلُ رِحْلَةُ صُعُودِ جِبْرِيلَ عليه السَّلامُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ هَا هُوَ قَدْ وَصَلَ بِهِ إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَأْذَنَ بِالدُّخُولِ فَقِيلَ لَهُ لَمَّا عُلِمَ أنَّ مَعَهُ النَّبِيَّ صلّى اللهُ عليه و سلّم : **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ.** وَ فُتِحَ لَهُمَا وَ دَخَلا.

رَأى النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلّم فِي هَذِهِ السَّمَاءِ يحيى و عيسى عليهما السلام ، فسلّم عليهما ، فَرَدَّا عليه السَّلامَ وَ قَالا لَهُ : **مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الأَخِ الصَّالِحِ.**

السَّمَاء الثّالثة

اسْتَأْنَفَ جبريلُ عليه السّلام رِحْلَةَ الصُّعُودِ بِالْحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ وَصَلَ بِهِ إلى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَأْذَنَ بِالدُّخُولِ وَ أَعْلَمَ أنَّ مَعَهُ النَّبِيَّ صلّى اللهُ عليه و سلّم فَقِيلَ لَهُ : **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ.** وَ فُتِحَ لَهُمَا فَدَخَلا.

© www.nospetitsmusulmans.com

رَأى النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلَّم فِي هَذِهِ السَّمَاءِ يوسفَ عليه السلام فَإِذَا هُوَ قَدْ أُوتِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ (أيْ شَطْرَ حُسْنِ النَّبِيِّ ، فقدْ أُوتِيَ صلّى اللهُ عَلَيْه و سلَّمَ الحُسْنَ كُلَّهُ) . سَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَبِيبُ صلّى الله عليه و سلَّم فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ و قَال : **مَرْحَبًا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ**. وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

السَّمَاء الرّابعة

أَكْمَلَ جِبْرِيلُ رِحْلَةَ الْمِعْرَاجِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى أنْ وَصَلَ بِهِ إلى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَأْذَن فَأُذِنَ لَهُمَا وَ قِيلَ لِجِبْرِيلَ تَرْحِيبًا بالنَّبِيِّ صلّى اللهُ عليه و سلَّم : **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ**. وَ فُتِحَ لَهُمَا فَدَخَلا.

فِي هَذِهِ السَّمَاءِ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم إدريس عليه السلام ، قَدْ رَفَعَهُ اللهُ مَكَانًا عَلِيًّا. سَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم فردّ عليه السَّلامَ و قَال : **مَرْحَبًا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ**. وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

© www.nospetitsmusulmans.com

السَّمَاءِ الخامسة

بَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُمَا وَ قِيلَ لِجِبْرِيلَ تَرْحِيبًا بالنَّبِيِّ صلّى اللهُ عليه و سلّم : **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ.** وَ فُتِحَ لَهُمَا لِيَدْخُلا.

فَلَقِيَ سَيِّدُنَا محمّد صلّى اللهُ عليه و سلّم فيها هَارُونَ عليه السلام، فَإِذَا لَهُ لِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ و حَوْلَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ يَقُصُّ عَلَيْهِم أَخْبَارَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ . سَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم فردّ عليه السَّلامَ و قَال : **مَرْحَبًا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ.** كَمَا دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

السَّمَاءِ السّادسة

ثُمّ صَعِدَ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَ بَعْدَ مَا اسْتَأْذَنَ أُذِنَ لَهُمَا وَ قِيلَ : **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ.** وَ فُتِحَ لَهُمَا فَدَخَلا.

© www.nospetitsmusulmans.com

جَعَلَ رَسُولُنَا صلّى الله عليه و سلّم يَمُرُّ بِالأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعِهِمْ، فَإِذَا بِالنَّبِيِّ مِنْهُمْ مَعَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ عَشرَةِ أَتْبَاعٍ أو أَكْثَرَ أو أَقَلَّ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ وَحْدهُ. ثُمَّ مَرَّ بِمُوسَى وَ مَعَهُ أَتْبَاعٌ كَثِيرُون. وَ قِيل للنَّبِيِّ : **ارْفَعْ رَأْسَكَ**. فَإِذَا بِهِ يَرَى عَدَدًا ضَخْمًا جِدًّا مِنَ النَّاسِ وَ قِيلَ لَهُ : **هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، وَ مَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ**

(كَمَا بَشَّرَ النَّبِيُّ فِي حَدِيثٍ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَ أُمَّتَهُ بِأَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا آخَرِينَ)

سَلَّمَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلّم على موسى عليه السّلام فردّ عليه وَ قَال : **مَرْحَبًا بالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ**. ثُمَّ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

السَّمَاءِ السَّابِعَة

تَسْتَمِرُّ رِحْلَةُ الْمِعْرَاجِ وَ هَا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ارْتَقَى بِنَبِيِّنَا صلّى اللهُ عليه و سلّم إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَأْذَنَ وَ أَخْبَرَ خَازِنَ السَّمَاءِ أَنَّ مَعَهُ الرَّسُول الْكَرِيمَ فَقَال لَهُ : **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمَجِيءُ**. ثُمَّ فُتِحَ لَهُمَا وَ دَخَلا.

© www.nospetitsmusulmans.com

الْتَقَى النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلّم في هَذِهِ السَّمَاءِ بِسَيِّدِنَا إبْرَاهِيمَ عليه السَّلامُ، حَيْثُ وَجَدَهُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَ هُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ عِنْدَ أهْلِ السَّمَاءِ مِثْلَمَا الْكَعْبَةُ مُقَدَّسَةٌ عِنْدَنَا، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لا يَعُودُونَ إلَيْهِ أَبَدًا.

فسَلَّمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ على إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ و قَالَ لَهُ : **مَرْحَبًا بِالإبْنِ الصَّالِحِ و النَّبِيِّ الصَّالِحِ.**

ثُمَّ أَرْدَفَ قَائِلا : **أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ وَ أَخْبِرْهُمْ أنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَ إنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ و الحَمْدُ للهِ و لا إلَهَ إلا اللهُ و اللهُ أكْبَرُ.**

بَعْدَهَا وَصَلا إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَ هِيَ شَجَرَةٌ جَمِيلَةٌ عَظِيمَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لا يَصِلُ إلى آخِرِهِ. عِنْدَهَا رَأى النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليه و سلّم جِبْرِيلَ عَلَى هَيْأتِهِ الْمَلائِكِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ : لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ، يَتَنَاثَرُ مِنْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ.

كَمَا رَأى النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم الْجَنَّةَ و نَعِيمَ أهْلِهَا و رَأى نَهْرَ الْكَوْثَرِ ، وَ أَيْضًا رَأى النَّارَ و عذَابَ أَهْلِهَا.

© www.nospetitsmusulmans.com

مَقَامُ تَكْلِيمِ اللهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالى

فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ رُفِعَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلّم إلى مَنْزِلَةٍ لا يَبْلُغُهَا نَبِيٌّ و لا مَلَكٌ، وَ تَوَقَّفَ جِبْرِيلُ قَبْلَهَا وَ لَوْ حَاوَلَ تَجَاوُزَهَا لاحْتَرَقَ بِالأَنْوَارِ.

هُنَاكَ رَأَى النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلّم رَبَّهُ فَخَرَّ سَاجِدًا بين يديهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالى و كَلَّمَهُ منْ دُونِ حِجَابٍ.

فأخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ و تَعَالى النَّبِيَّ أَنَّهُ قَدْ فَرَضَ على أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلاةً فِي الْيَوْمِ و اللَّيْلَةِ. فَلَمَّا رَجَعَ إلى السَّمَاواتِ ثَانِيَةً نَصَحَهُ سَيِّدُنَا مُوسَى أن يَرْجِعَ إلى رَبِّهِ فَيَطْلُبَ مِنْهُ التَّخْفِيفَ لِأَنَّ أُمَّتَهُ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ. فَرَجَعَ فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهُ و عَنْ أُمَّتِهِ خَمْسَ صَلَواتٍ، وَ لَمَّا رَجَعَ صلّى اللهُ عَلَيْه و سلَّمَ إلى مُوسى و أخْبَرَهُ بِمَا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُ و عَنْ أُمَّتِهِ سَأَلَهُ أنْ يَرْجِعَ فَيَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ أكْثَرَ، فَرَجَعَ و سَأَلَ اللهَ التَّخْفِيفَ فَخَفَّفَ لَهُ ... وَ هَكَذَا إلى أن أَصْبَحَتْ خَمْسَ صَلَواتٍ مَفْرُوضَةٍ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ أَجْرُهَا أَجْرُ خَمْسِينَ صَلاةً.

© www.nospetitsmusulmans.com

تَصْدِيقُ الصِّدِّيقِ وَ تَكْذِيبُ الْقَوْمِ

عِنْدَمَا رَجَعَ النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليه و سلَّمَ مِنْ رِحْلَتِهِ وَجَدَ فِرَاشَهُ مَازَالَ دَافِئًا كَمَا تَرَكَهُ.

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي قَصَّ النَّبِيُّ صلّى الله عليه و سلَّم تَفَاصِيلَ رِحْلَتِهِ أَمَامَ قَوْمِهِ. فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ و زَادَ إِيمَانُهُ قُوَّةً ، وَ مِنْهُمْ مَنِ ارْتَدَّ. وَ أَمَّا الْكُفَّارُ فَكَذَّبُوهُ صلّى الله عليه و سلَّمَ و أَخَذُوا يَخْتَبِرُونَهُ وَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ تَفَاصِيلِ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى و يَطْلُبُونَ مِنْهُ وَصْفًا دَقِيقًا لَهُ.

فَأَوْحَى لَهُ اللهُ أَمَامَهُ صُورَةَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَإِلَى كُلِّ أَرْكَانِهِ وَ بِأَدَقِّ تَفَاصِيلِهِ، و بَدَأَ يَصِفُهُ لَهُمْ. فَدُهِشَ الْكُفَّارُ مِنْ ذَلِكَ.

© www.nospetitsmusulmans.com

ثُمَّ أحَبُّوا أنْ يُعْجِزُوهُ بِسُؤالٍ أصْعَبَ مِنْهُ، فَسَألُوه عَنْ قَافِلَةٍ تِجَارِيَّةٍ لَهُمْ في طَرِيقِهَا إلَيْهِمْ : مَتَى تَصِلُ ؟ فَأوْحَى اللهُ لَهُ صُورَةَ الْقَافِلَةِ و مَكَانَهَا، فَأخْبَرَهُمْ أنَّهَا تَصِلُ إلَيْهِمْ بَعْدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، فَكَانَ كَمَا أخْبَرَهُمْ.

© www.nospetitsmusulmans.com

وَ مِنْ أجْمَلِ و أصْدَقِ الْمَوَاقِفِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مَوْقِفُ سَيِّدِنَا أبِي بَكْرٍ فَقَدْ جَاءَهُ مَجْمُوعَةٌ لَمْ يُصَدِّقُوا النَّبِيَّ فِيمَا حَدَّثَهُم بِهِ عَنْ رِحْلَتِهِ و قَالُوا لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ. قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لأَصُدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ؛ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ.

فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أبوبكر **الصِّدِّيق** لِشِدَّةِ وَ كَثْرَةِ تَصْدِيقِهِ لِكُلِّ ما يَقُولُهُ الرَّسُولُ صلَّى الله عليه و سلَّمَ.

© www.nospetitsmusulmans.com